BL MANUSCRIPT NUMBER: OR 12705

TITLE: R AL-ADAB

AUTHOR: AL-SHAʿRĀNĪ, FAḌL AL-WAHHĀB IBN AḤMAD

DATE: 19TH CENT.

SPECIFICATIONS: 19 FOLIOS

SIZE:

BL CATALOGUING REFERENCE: OCCC.

COPYRIGHT

This microfiche is supplied by the British Library, Oriental and India Office Collections and is for private study or research only. The material is subject to copyright and may not be reproduced without the written permission of:-

The British Library
96 Euston Road
London NW1 2DB
United Kingdom

الحقوق محفوظة

تقدم المكتبة البريطانية
قسم المجموعات الشرقية والمكتبة الهندية
هذا الميكروفيش من أجل الدراسات الخاصة والأبحاث فقط
جميع الحقوق بما يخص هذه المادة محفوظة ويحظر استخراج
نسخ عنها بدون موافقة المكتبة البريطانية خطيا.

في مقامات الرجال وكان يقول والله لولا ان الله تعالى فرض علي ذكره لما تجرأت ان اذكره اجلالا له ان يكون مثلي يذكر الله
تعالى ولم يغسل فمه بالف توبة مما سواه قبل ذكره. واجمعوا على ان الذكر اذا تمكن من القلب صار الشيطان يصرع
اذا دنى من الذاكر كما يصرع الانسان اذا دنى منه الشيطان فيجتمع عليه الشياطين فيقولون ما باله فيقال انه
دنى منه الذاكر فصرع. وقد عد الاشياخ للذكر الف ادب ثم قالوا ونجمع هذه الاداب كلها في عشرين ادبا من
لم يتخلق بها فيعيبه عليه الفتح خمسة منها سابقة على الذكر واثنا عشر حال الذكر وثلاثة بعد
الفراغ من الذكر فاما الخمسة السابقة فاولها التوبة النصوح وهي ان يتوب من كل ما لا يعنيه من قول او فعل
او ارادة وكان ذو النون المصري يقول من ادعى التوبة وهو يميل الى شهوة من شهوات الدنيا فهو
كاذب الثاني الغسل او الوضوء كلما اراد الذكر وتطييب ثيابه وفمه بالبخور والماورد الثالث السكون
والسكوت ليحصل له الصدق في الذكر وذلك بان يشغل قلبه بالله الله الله بالفكر دون اللفظ حتى لا يبقى
خاطر مع الله الله ثم يوافق اللسان القلب بقوله لا اله الا الله يفعل ذلك كلما اراد الذكر الرابع ان يستمد
عند شروعه في الذكر بهمة شيخه شيخا بين عينيه ويستمد بهمته ليكون رفيقه في السير الخامس ان يرى
استمداده من شيخه هو استمداد حقيقة من رسول الله صلى الله عليه وسلم لانه واسطة بينه وبينه
واما الاثنا عشر التي تكون حال الذكر فالاول الجلوس على مكان كجلوسه في الصلاة في التشهد الاول
الثاني ان يضع راحتيه على فخذيه ويستحب جلوسه للقبلة ان كان يذكر وحده وان كانوا جماعة تحلقوا
الثالث تطييب مجالس الذكر بالرائحة الطيبة الرابع ان يكون ملبوسه حلالا الخامس اختيار الموضع
المظلم من الخلوة او يسد باب السادس تغميض العينين وذلك ان الذاكر اذا اغمض عينيه تنسد عليه طرق
الحواس الظاهرة شيئا فشيئا وسدها يكون سببا لفتح حواس القلب السابع ان يخيل شخص شيخه بين عينيه
ما دام ذاكرا وهذه عندهم من اكد الاداب لان المريد يترقى منه الى الادب مع الله تعالى والمراقبة له الثامن الصدق في
الذكر بان يستوي عنده السر والعلانية التاسع الاخلاص وهو تصفية العمل من كل شوب وبالصدق والاخلاص
يصل العبد الى مقام الصديقية العاشر ان يختار من صيغ الذكر لفظة لا اله الا الله فان لها اثرا عظيما عند القوم
لا يوجد في غيرها من سائر الاذكار فان ... شهواته واكوانه كلها مجتمعة ... ان يذكر الله تعالى بلفظ الجلالة
فقط وغير نفي وما دام ... شيئا من الاكوان فذكر الله تعالى بالنفي والاثبات واجب عليه في اصطلاح الحادي
عشر احضار معنى الذكر بقلبه على اختلاف درجات المشاهدة في الذكر بشرط ان يعرض على شيخه كل شيء
يترقى اليه من الاذواق ليعلمه كم بين الادب فيه الثاني عشر نفي القلب عن كل موجود حال الذكر سوى الله تعالى
بقوله لا اله فان الحق تعالى غيور لا يحب ان يرى في قلب الذاكر غيره الا باذنه ولولا ان الشيخ ... خلاصا في ...
المريد ما ساغ للمريد ان يتخيل شخصه بين عينيه لا في قلبه وانما ... ينفي كل موجود والكون والقلب ليتمكن لهم

نائم

نائم قول لا اله الا الله بالقلب ثم يسري ذلك المعنى الى سائر الجسد وانشد

اتاني هواها قبل ان اعرف الهوى ... فصادف قلبا خاليا فتمكنا

واجمعوا على انه يجب على المريد ان يذكر بقوة تامة بحيث لا يبقى منه متسع ويهتز ويوصله الى اصبع قدميه
وهي حالة يستحسنون بها على انه صاحب همة ويرجى له الفتح عن قريب ان شاء الله تعالى واجمعوا على انه
يجب على المريد الجهر بالذكر بقوة تامة فان ذكر السر والهوينا لا يفيده رقيا قالوا ويجب عليه في ذكر ... عند
الفتح ان يجمع لا اله الا الله مع صوت ... من النقص الذي بين العينين ويوصل الا الله بالقلب اللحمي الكائن في يسار
محكم الصدر والمعدة وتميل الراس الى الجانب الايسر مع حضور القلب المعنوي فيه قالوا ويكون الجهر في الذكر
في ... مقارن ... يترجى له فتاق في ... فيتعطل جهرهم بالكلية قالوا ويجتنب الذاكر اللحن في لا اله الا الله
فانه من القواعد فيمد على لام النفي بقدر الحاجة ويخفف الهمزة المكسورة بعدها ولا يمد عليها الا ولا يمد
على اللام التي بعدها الا قليلا وينطق بالهاء بعدها مفتوحة بغير مد بالكلية ثم ينطق بالهمزة من حرف
الاستثناء مكسورة مخففة بغير مد ايضا ولا يمد على لام الف بعدها مدا ثم ينطق بالجلالة فيمد على اللام
ويقف على حرف الهاء بالسكون ان وقف وكذلك ينبغي اجتناب المد على حرف الهاء من اله فيتولد منه الف
وذلك تحريف للقرآن وكذا النطق بالهاء من الجلالة مضمومة ممدودة حتى ينشأ منها واو وقال سيدي علي
ابن ميمون للشيخ سيدي محمد بن عراق رضي الله تعالى عنه وهذا اللحن كله قد اخذته من قراء العجم والروم واتباع السنة
المحمدية والسلف هو المطلوب قال سيدي يوسف العجمي رحمه الله تعالى وما ذكر من اداب الذكر محله في
الذاكر الداعي المختار واما المسلوب بالاختيار فهو مع ما يرد عليه من الاسرار فقد يجري على لسانه الله الله
الله او هو هو هو او لا لا لا او اه اه اه او عا عا عا او لا لا لا او هيا هيا هيا او صوت بغير حرف
او تخبيط وادبه عند ذلك التسليم للوارد فاذا انقضى الوارد فادبه السكون من غير تعمل قالوا وهذه
الاداب تلزم الذاكر باللسان واما الذاكر بقلبه فلا يلزمه شيء من ذلك والله اعلم واما الثلاثة اداب التي
بعد الذكر فاولها ان يسكن بعد سكوته ويخشع ويحضر مع قلبه مترقبا لوارد الذكر فلعله يرد عليه
وارد فيعمر وجوده في تلك اللحظة اكثر مما تعمره المجاهدة والرياضة في ثلاثين سنة فيما ورد عليه
وارد الزهد فيصبح زاهدا او وارد تحمل الاذى من الخلق فيصبح صابرا او وارد الخوف من الله تعالى فيصبح خائفا
وهكذا قال الامام الغزالي رحمه الله تعالى ولهذه السكتة ثلاثة اداب احدها استحضار العبد ان الله تعالى مطلع
عليه وانه بين يديه ثانيها جمع الحواس بحيث لا يتحرك منه شعرة كحال الهر عند اصطياد الفأر ثالثها نفي
الخواطر كلها واجراء معنى الله الله على القلب قالوا وهذه الاداب لا تتم للذاكر الا بالمراقبة والمجاهدة الثاني
ان يرد نفسه ونفسه مرارا بقدر ثلاثة انفاس الى سبعة انفاس واكثر حتى يدور الوارد في جميع عوالمه

العقل وتوابعه الهوى هذا ومن شأنه ان يجعل غايته دائما متوجها الى الله تعالى وحده دون شيء من امور الدنيا والاخرة ومعلوم ان هذا لا يوجد الا بعد رياضة تامة يبعد الانسان بها عن الخلق ما حقرته الدنيا والاخرة بعد كان الشيخ ابو محمد المغربي رضي الله تعالى عنه يقول ليس للقلب الا وجهة واحدة متى توجه الى الدنيا حجب عن عينها وان توجه الى الدنيا حجب عن الاخرة وان توجه الى الاخرة حجب عن الدنيا وان توجه الى الله تعالى حجب عن الدارين وكان رضي الله تعالى عنه يقول من اراد ان يعرف رعونة نفسه فليراقب قلبه الى حضرة الحق الخاطرة دوام الذكر بعد اجماعه على ان من دوام كان كما ذكر صحبت امر ذكر وكان في حضرة الله فمن هنا كان يقول بعضهم لما لم يستقم لنا الوجود مع الحق كما ينبغي اذاقنا حلاوة ذكره وقد سمعنا ان عمر رضي الله عنه رجل ابو العسعر ابا العشائر رضي الله تعالى عنه يقول كتاب الله يدل على ان الذكر هو غلبة الوارد على القلب وان الذكر هو الذي يغلب على القلب ويجعله مشغولا بالله تعالى وكان رضي الله تعالى عنه يقول الاصول التي يبنى عليها المريد اربع اربعة لاشياء اشتغال اللسان بذكر الله تعالى مع حضور القلب وجمع القلب على جمعه ثم رفعة الله عز وجل وفضائله لنفسه والهوى ومخالفته وتصفية القلب من الشبهة وهذه هي الرابعة هي القلب وبها تكون الجوارح ويصير القلب عالما بالله والدار بعلم نفسه حفظها الشرع من الاكل ومنعها ما يكرهها وان النفس اذا منعت العبد وظلمها بالجوع العجز وغير ذلك الغير على حد سواء بل هو عند بعض اشياخنا مما حرم عنه هو وتعليمه العذاب على وفق نفسه زيادة على عذاب من فعل غيره قال والاكسير الذي يقلب خسيسة العبد ذهبا خالصا هو الاكثار من ذكر الله تعالى قلت وايضاح ذلك ان الحق تعالى لا يرفع حكم ذلة الاسم المستحيي منه حتى الحياء ولا يرفع له الا بملازمة الذكر له ولا يرفع له الكشف الا بملازمة الذكر وهذه كلها يعمل بها المريد بعد والعالم وممن شأنه ان لا يصالح نفسه في الاشتغال بشيء ولا كوان فيه ذلة الجهل عز الرحمن ومن معارف ذلك وهذا كما اذا وشغل قلبه بالرحمن عز وجل خضعت له الاركان وتذلل قوله تعالى يا عبيد خلقت كل شيء من اجلك وخلقتك من اجلي فلا تشتغل بما خلقت لك عما خلقتك له وانظر يا اخي الى الاجل الكبير الخطر اذا عشق اولياء الله تعالى بشيء من الاشياء وصار يحبها ويحبها نفسه في حبها فانها تكون مشغلة القلوب بعقولها وان علم ذلك الناس في الكلام رغبا ورهبا وانظر الى الرجل الشجاع اذا اشتغل قلبه بربه وانصرف نفسه لم تمانعه كيف تعلم العقول والقلوب وان اعرض عنه لهوا وتبعا لهواه وكان يقول محمد بن وهبان رحمه الله تعالى يقول ابدأ بالله في بدايتك والميل الى همتك ابتداء الدنيا فكانه ناداني على نفسه بالله ثم بالله ثم بالله فما ملكني ولا تركني الا بالله ثم الله ثم الله وكان رضي الله تعالى عنه يقول اذا رأيت الدنيا مقبلة عليك فاعلم انها تسلبك وتغنم والله تعالى اعلم وكان رضي الله تعالى عنه يقول كلما اقبل قلبك على ربك بهموم عن ربك اعرض عنك وتمم اقبل الى ربك وتوجه الى ربك بقلبك وجسدك

قلبه

فليه فور ولم يعمل بجميع اعمال الصالحين وهي هنا تم كلوا التوبة لم يرد عن صاحبها الزلات ليستقيم بذلك قلبه ثم اذا استقام وكمل نور الغذاء والعلم بعد الاداء عن نفسه عجب الناس عن شهوده ولذة النور ليخرج من الدنيا بأمر الله والدكما ملا من غير نقص وكان يقول كل ما يكاد له من صفة يعتقد بها او انها او الاخرة لم انكشف لا يجد شيء من ذلك في صحيفة من تم اراه في الصور آدم وخالق كل يوم وكان يقول من شاء المريد الصادق ان لا يكون في صحيفته شيء من الزلات بل تكون صحيفته كل يوم مكفرة معتبرة ممسكة معمرة بالاعمال الزكية وشيمه المرضية والاعمال ومن شأنه ان لا يكتب من صحائف العبد مكتوب الفجور وغيرها بل يشتغل بذكر ربه عز وجل ما دام هو الجلاء لقلبه والله اعلم وفيه كان يقول ابو العسعر ابا العشائر رضي الله تعالى عنه يقول كتاب الله يدل على ان الصادق هو غلبة وكان رضي الله عنه يقول الاصول التي يبنى عليها المريد اربع اربعة لاشياء اشتغال اللسان بذكر الله تعالى مع حضور القلب وجمع القلب على جمعه ثم رفعة الله عز وجل وفضائله لنفسه والهوى ومخالفته وتصفية القلب من الشبهة وهذه هي الرابعة هي القلب وبها تكون الجوارح ويصير القلب عالما بالله والدار بعلم نفسه حفظها الشرع من الاكل ومنعها ما يكرهها وان النفس اذا منعت العبد وظلمها بالجوع العجز وغير ذلك الغير على حد سواء بل هو عند بعض اشياخنا مما حرم عنه هو وتعليمه العذاب على وفق نفسه زيادة على عذاب من فعل غيره قال والاكسير الذي يقلب خسيسة العبد ذهبا خالصا هو الاكثار من ذكر الله تعالى قلت وايضاح ذلك ان الحق تعالى لا يرفع حكم ذلة الاسم المستحيي منه حتى الحياء ولا يرفع له الا بملازمة الذكر له ولا يرفع له الكشف الا بملازمة الذكر وهذه كلها يعمل بها المريد بعد والعالم وممن شأنه ان لا يصالح نفسه في الاشتغال بشيء ولا كوان فيه ذلة الجهل عز الرحمن ومن معارف ذلك وهذا كما اذا وشغل قلبه بالرحمن عز وجل خضعت له الاركان وتذلل قوله تعالى يا عبيد خلقت كل شيء من اجلك وخلقتك من اجلي فلا تشتغل بما خلقت لك عما خلقتك له وانظر يا اخي الى الاجل الكبير الخطر اذا عشق اولياء الله تعالى بشيء من الاشياء وصار يحبها ويحبها نفسه في حبها فانها تكون مشغلة القلوب بعقولها وان علم ذلك الناس في الكلام رغبا ورهبا وانظر الى الرجل الشجاع اذا اشتغل قلبه بربه وانصرف نفسه لم تمانعه كيف تعلم العقول والقلوب وان اعرض عنه لهوا وتبعا لهواه وكان يقول محمد بن وهبان رحمه الله تعالى يقول ابدأ بالله في بدايتك والميل الى همتك ابتداء الدنيا فكانه ناداني على نفسه بالله ثم بالله ثم بالله فما ملكني ولا تركني الا بالله ثم الله ثم الله وكان رضي الله تعالى عنه يقول اذا رأيت الدنيا مقبلة عليك فاعلم انها تسلبك وتغنم والله تعالى اعلم وكان رضي الله تعالى عنه يقول كلما اقبل قلبك على ربك بهموم عن ربك اعرض عنك وتمم اقبل الى ربك وتوجه الى ربك بقلبك وجسدك